بيان تاييد وتوضيح وتحفظ حول مؤتمر سوتشي
صادر عن مؤتمر القوى الوطنية الديمقراطية والعلمانية بشأن مؤتمر الحوار الوطني في سوتشي:
يا شعبنا السوري العظيم
لقد عقد مؤتمر الحوار الوطني السوري- السوري بتاريخ 29-30 كانون الثاني-2018- في " سوتشي" برعاية جمهورية روسيا الاتحادية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، الصديقتين، إضافة إلى الجمهورية التركية، وإشراف منظمة الأمم المتحدة، بحضور السيد السيد دي ميستورا.
1- استجاب المدعوون من مؤتمر القوى الوطنية والعلمانية إلى الدعوات الشخصية التي وجهتها إليهم لجنة التحضير للمؤتمر، وكانوا قد أعدوا ورقتهم، ووضعوا خطة أنشطتهم خلال انعقاد المؤتمر، مؤكدين على ضرورة تبني الوطنية والديمقراطية والعلمانية كسمة أساسية من سمات هوية سوريا الجديدة التي يتطلع إليها شعبنا السوري من جهة، وتنفيذا لما ورد في بيانات الشرعية الدولة وقرارات مجلس الأمن بعامة، وما ورد في البند الأول في بيان فيينا 1+2-واتفقت عليه 17 دولة إضافة إلى الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة والجامعة العربية بتاريخ 30 من أكتوبر/ تشرين الأول 2015، ونصه: " وحدة سوريا واستقلالها وسلامة أراضيها وهويتها العلمانية أمور أساسية" بالخاصة، وقد تحفظنا وسجلنا احتجاج كتابي لدى رئاسة المؤتمر وشفهي لذى السفير الوسي بدمشق الذي كان حاضروا ولدى معاون وزير الخارجية الايراني السيد حسين جابر الانصاري الذي قابلناه لهذه الغاية
2- وعلى الرغم من مساعدة الظروف العامة السائدة بالمؤتمر من جهة الأحزاب والقوى والشخصيات في شأن " العلمانية"، بيد أن بيان المؤتمر قد خلا من مصطلح العلمانية، وفي ذلك خسارة كبيرة لما وفرته الفرصة المتاحة، يفترض تعويضها بالنضال المقبل الدؤوب دون هوادة وبدلت الكلمة بتعبير لاطائفية،
3- ندين بشدة الاعتداءات والتخريب والاحتجاجات التي نفذها وفد أنقرة بحجج واهية لا أساس لها من الصحة، ولا تمت إلى الأعراف الدبلوماسية بصلة، ولا تراعي الإرادة المستقلة لجمهورية روسيا الاتحادية، بهدف تحبيط المؤتمر وعرقلة أعماله، بمماسة ضغوط راديكالية، أدت إلى تأخير البدء بجدول عمل المؤتمر حوالي ساعة ونصف، وإلى تأخير الانتهاء من جدول الاعمال،
4- كما ندين بشدة وفد هيئة الرياض التي ناور ما في وسعه لحرف عقد المؤتمر عن أهدافه في الحوار السوري- السوري الذي كشف عن تمثيل واسع لمكونات الشعب السوري، وأظهر ضآلة تمثيل وفد هيئة الرياض المسيّر بريموت كونترول سعودي، ومن ثمة رفض الدعوة إلى حضور المؤتمر كآخر ضربة يوجهها إلى إرادة الدول الداعية، ومكونات الشعب السوري المتنوعة. وبذلك فقد أخرج وفد هيئة الرياض نفسه من الحوار السوري- السوري بمحض إرادته السياسية، ويفترض أن يتم طرده من مفاوضات جنيف.
5- تم تشكيل لجنتين ، الأولى: لجنة صياغة الدستور بعدد واسع من قائمة مرشحين مبنية على مبادئ نسب محددة، ولا تعتبر وثيقة رسمية إلا بعد أن يقرها ممثلو الدول روسيا وإيران وتركيا، ومن ثم يتم تسليمها للميسر للسيد دي مستورا لاختيار هيئة متخصصة منها لصياغة ما تفضي إليه مناقشة دستور 2012. والثانية: لجنة متابعة تنفيذ مقررات المؤتمر. إننا نطالب بأن يتم تمثيل مؤتمر القوى الوطنية الديمقراطية والعلمانية في كلا اللجنتين، للمشاركة في متابعة التنفيذ، وفي صياغة الدستور، نظرا إلى الجهود السابقة التي بذلناها في سبيل الوصول إلى الحل السلمي الذي يحقق المصالح الوطنية العليا للشعب السوري في جميع مكوناته، بعامة، وفي تقديم اقتراحات مبادئ فوق دستورية قدمناه من خلال أنشطتنا ومشاركتنا في وفد المعارضة الداخلية خلال جولات جنيف الثلاث،
6- وبصرف النظر عن بعض نقاط الضعف التي ظهرت خلال سير جلسات المؤتمر فقد نجح المؤتمر كما كان متوقعا له، وحققت مؤشرات مخرجاته كثيرا من أهدافه التي تمثل اختصاراً لمسارٍ عسكري ـ

سياسي طويل، بعد سنوات دامية من الحرب في سوريا، وقد حان موعد التسوية الشاملة بناءً على القرار الدولي 2254، حيث رسم المؤتمر طريقاً سياسياً جديداً يضاف إلى مسار أستانا العسكري. على الرغم من الضغوط الخارجية الأميركية والأوروبية، فقد ضمن المؤتمر حوارا سوريا - سوريا بمن حضر، ورعاية إشراف منظمة الأمم المتحدة بحضور المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، وكرّس أمراً واقعاً، واضعاً جميع القوى تحت ضغط الحوار والوصول إلى حل سياسي، بما فيها الحكومة السورية، التي تتمسّك بقوة بوجهة نظرها، مستندة إلى جملة إنجازات ميدانية عسكرية، وإلى إفلاس قوى المعارضة الخارجية سياسياً وعسكرياً .

7- تمكن ممثلو مؤتمر القوى الوطنية الديمقراطية والعلمانية، من استثمار تواجدهم في المؤتمر من خلال المشاركة في جدول أعمال المؤتمر، واللقاءات التي أجراها د. إليان مسعد وبقية ممثلي تجمعنا السياسي مع دبلوماسيين من روسيا وإيران وغيرهما، ومع عدة شخصيات وطنية ديمقراطية تم خلالها تبادل الآراء، والتصريحات التي أدلى بها إلى عدة قنوات إعلامية.

8- ونظرا إلى ما تمثله مخرجات مؤتمر الحوار الوطني من تطور نوعي شامل في سير الحدث، فإن مؤتمر القوى الوطنية الديمقراطية يطالب بما يأتي:

أ- تعميق الحوار السوري - السوري ونشره على أوسع نطاق أفقيا وعموديا، لبلورة أبعاده، وجعله أداة ففهالة في معالجة القضايا السورية. ودعوة الحكومة السورية إلى فتح الحوار مع قوى معارضة الداخل.

ب- نشر مفاهيم العلمانية بتميز الكفاءات السورية وكفاياتها.

ج- التأكيد على المبادئ الدستورية التي تضبط روح الدستور الجديد وتبرز الهوية السورية.

د- توضيد العلاقات البينية والتنسيق والانسجام بين الدول سوريا - روسيا- إيران.

هـ - توطيد العلاقات فيما بين القوى الوطنية الديمقراطية السلمية في سوريا ودول المنطقة.

و- دعوة دول العالم وشعوبها ومنظماتها لدعم القضاء على الإرهاب في جميع صوره، والوصول إلى حل سلمي في سوريا.

اننا بالختام نؤيد بالمجمل الوثائق الثلاث الصادرة عن مؤتمر الحوار الوطني بسوتشي ونتحفظ على استبدال كلمة علمانية بكلمة لا طائفي

تحيا سوريا ديموقراطية علمانية و يحيا شعبها العظيم وجيشها البطل

سوتشي - روسيا- 30-1-2018